الأمل
صحيفة أسبوعية سياسية أدبية اجتماعية
(لصاحبها الآنسة منيره ثابت)
تليفون ٧٨١٢ — ٦١٥٣

صحيفة الدفاع عن حقوق المرأة

أمل أفنى فى الورى قصيب ٭ ويزدهر فى ثراه الرغيب
هاأنا اليوم أمى غرسه ٭ ويبارك فى عدوم الغيوب

الاشتراكات
عن سنة داخل القطر أربعون قرشاً
« « خارج « خمسة عشر شلناً
(الادارة بشارع الشريفين رقم ٧ بمصر)

العدد الحادى عشر — السنة الأولى — القاهرة فى يوم السبت ١٦ يناير سنة ١٩٢٦ — ثمن النسخة ٥ مليمات

أمندوب أم حاكم!!

أين أوراق تعيين المندوب البريطانى ؟؟

لما قدم المندوب البريطانى الى مصر من طريق بورسعيد تاركا الحكومة المصرية بقضها وقضيضها فى مصيفها بالاسكندرية ثم أطلق بعد ذلك أنه مسافر الى الاسكندرية لا لتقديم أوراقه الى جلالة الملك لاعتمادها كما هو الشأن فى من تقدمه من المندوبين البريطانيين ووزراء الدول الاجنبية المفوضين، بل لمقابلة جلالته تلك المقابلة التى استغرقت زمناً طويلا وقال مراسلو الصحف الاجنبية ان الحديث دار فى اثنائها على الاحوال المصرية — نقول لما حدث ذلك أثارت الصحف اليومية مسألة أوراق تعيين المندوب وضرورة تقديمها لاعتمادها من جانب العرش المصرى حتى يستطيع المندوب مباشرة واجباته، وحملت فى هذا الصدد الخطير حملات شديدة تجاوبت اصداؤها فى جميع الانحاء . غير ان المندوب لم يقدم بعد ذلك أوراقه بل قابل جلالة الملك مقابلة أخرى، ومن ثم استنتجت الصحف اليومية بحق انه لا ينوى تقديم أوراقه وانه ليس لذلك معنى الا أن الحكومة البريطانية عينته مندوبا لمصر كما تعين الحاكم لاستراليا أو كندا، وكما تعين الحكومة الفرنسية مثيلا لها اكثر أو مندوبا لسوريا فلا يكون لحكومة بلد من هذه البلاد الا أن تقبل التعيين بغير أن يكون لها أى رأى فيه . وكانت النتيجة ان اشتدت الحملة على هذه الحالة الشاذة وثقل استنكارها العام والخاص .

ولقد يذكر القراء انه فى ذلك الحين ظهر فى بعض الصحف اليومية بيان لم يخف على أحد أنه موعز به يقول ان المندوب «سيقدم أوراقه للاعتماد كغيره من المندوبين السامين وسفراء الدول» ولكن انقضاء الزمن بغير أن يقدم المندوب أوراقه دل على ان هذا البيان قد أوعزت الوزارة بنشره رغبة فى ذر الرماد وتخدير الأعصاب، سيما وقد تدخل المندوب بعد هذا فى الشؤون المصرية تدخلا قوياً ظهر فى اقصاء ثلاث باشا من القصر الملكى وفى استطلاع آراء بعض رجال السياسة فى أحوال مصر الحاضرة . فلو انه كان مفروضاً أن يقدم المندوب أوراق تعيينه لاعتمادها لما كان معقولا أن يفعل شيئاً من هذا قبل تقديم تلك الاوراق وقبل اعتمادها الذى هو الطريق القانونية الوحيدة لاكتساب صفة رسمية لدى الحكومة المصرية

فأما وقد حدث هذا كله بغير تقديم أوراق ولا اعتماد ثم مضى كل هذا الوقت الى الآن بغير شيء من ذلك، فلنا أن نعتقد بان المندوب لا يقدم أوراقاً وانه معزوم أن يستمر فى مزاولة واجباته بغير هذا الاجراء.

اذا تقرر هذا وهو صحيح لا شك فيه حق علينا القول بان هذا التغير الظاهر فى مركز المندوب البريطانى وطريقة تعيينه تغيير سياسي خطير فى مركز مصر السياسي بالذات. وهذا أمر ظاهر بالبداهة ومجرد المقابلة بين حالة دولة لا يقدم اليها ممثل دولة أخرى الا بعد اخذ رأيها فيه وقبولها تعيينه مندوبا لدنيا مبدئياً كما حدث يوم أرادت مصر ان تعين لها وزراء مفوضين لدى الدول الاجنبية بل كما يحدث بين جميع الدول المستقلة، ثم لا يباشر شيئاً من أعماله وواجباته الا بعد تقديم أوراق تعيينه واعتمادها بالفعل، بحالة دولة — وما قبول دولة الا مجازاً وتساهلا — يعين لها مندوب سام من قبل دولة أجنبية بغير أن يؤخذ رأيها فى تعيينه وبغير أن يقدم لها أوراق تعيين تعتمدها وتعادل على مقتضاها، فان الفارق بين الحالتين بدهي الدلالة ولا يكون الاسترسال فى شرحه الا من قبيل تحصيل الحاصل

على ان هذا الفارق لا يظهر مفعوله فى أحوال مصر الداخلية فحسب بل يتجاوز ذلك الى فهم الدول الاجنبية لمركز البلاد السياسي. فان هذه الدول متى وجدت المندوب البريطانى يعين لمصر كما يعين الملك لاستراليا ثم تقبل الحكومة المصرية تعيينه على هذا النحو تكون فى حل من الاعتقاد بان مصر ليست بلاداً مستقلة بل هي كاستراليا وغيرها من المستعمرات والوصايات الانجليزية. وحينئذ فما أسخف ان يكون لمصر ممثلين امام تلك الدول... فانه لمعرى مظهر لا يستدعى فى هذه الحال غير الضحك والاستهزاء.

ومما يذكر مع الدهشة فى هذا الصدد ان الوزارة المصرية حاولت منذ عهد قريب أن تفرق بين قناصل انجلترا وقناصل الدول الاخرى فى العاصمة فاحتج القناصل على هذا التفريق حتى اضطرت الوزارة الى مساواة الجميع. ومعنى هذا ان قناصل الدول الاجنبية أرعى لاستقلال مصر من الوزارة المصرية وان كانت رعايتهم نتيجة الرغبة فى المحافظة على مصالحهم. فهل سمع أحد بمثل هذا الموقف الغريب؟؟

ومع ذلك فهذا هو الموقف وحقيقته المرة المحجة. وقد سمعنا ان هذا التغيير فى طريقة تعيين المندوب البريطانى وأوراقه قد تم الاتفاق عليه بين الحكومة البريطانية وزيور باشا يوم كان هذا الاخير فى لندرة يستعرض مطاعم الانجليز ويقدم لهم أفخر أنواع «الكوكتيل».. فلسنا نشك فى صحة هذا الذى سمعناه ونحن نرجو زيور باشا يقر المندوب البريطانى على مزاولة أعماله بغير تقديم أوراقه وقبل تسلمه بغير أن تتوافر للمصلحة الرسمية القانونية التي يحتم توافرها الاستقلال المصرى. وحينئذ فعلى زيور باشا وزملائه تقع تبعة هذا التغيير الخطير فى مركز البلاد السياسي. واذا كان ثمة وجه للعزاء فى هذه الطامة الكبرى فهو أن هذا التغيير وما بني عليه من الاجراءات الشاذة حدث فى عطلة البرلمان المصرى بل فى وقت أعلن فيه هذا البرلمان مرة بعد أخرى نزع ثقته من زيور باشا واخوانه واعتبار أعمالهم كلها باطلة غير مشروعة

المرأة فى الاسلام

اعترف الاسلام للمرأة بان لها روحا كروح الرجل. وقرر انها شريكته فى الحياة. وانها كائن متمم بكل الخصائص الانسانية التي تؤهلها لأرقى مراقي الكمال البشرى حتى النبوة وقد أباحت لها الشريعة الاسلامية بان تتولى القضاء بين الرجال وأن تلي الافتاء فى شؤون المسلمين. وحث الشارع على أن تحضر الجمعات الدينية والنوادى الشورية العامة عند طرو حادث من الحوادث على المسلمين، وأجاز لها أن تبدى رأيها فى وسط الجموع وعلى الحكومة أن تحمله محل الاعتبار ان كان حقاً وصوابا. وقد حدث عند ما كان يريد الخليفة الثانى أن يحدد مهر المرأة خشية من سريان الاسراف بين الناس أن قامت اليه امرأة وهو على منبر الخطابة وأثبتت له خطأه بنصوص الكتاب فاقتنع بحجتها واعترف للناس أنها أصابت وأقلع عن مشروعه..

وأين نحن من عصر المأمون الخليفة العباسي عصر العلم الحقيق، فقد كان فى بغداد عاصمة ملكه، مالا يقل عن الف فتاة تصلح للقضاء والافتاء. واذا نحن تدرجنا الى ما قبل ذلك فى فجر ظهور الاسلام رأينا عجباً من أمهات المسلمين كالسيدات عائشة وسلمى وغيرهما فأين فضلا عما نقل عنهن من صحيح الاحاديث النبوية الشبوتة فى الكتب الصحيحة للحديث الشريف كنّ فى هذا الوقت منوطاً بهن تعليم النسوة أمور دينهن فى بيوتهن ومعالجة الجرحى فى الحروب مصاحبات للجيوش المسلمة فى الاعطار للفتح.

وما تسمية السيدة زينب بنت على بن أبي طالب رضوان الله عليهما (بصاحبة الشورى) الا من المثل الأعلى والمرتبة العليا لتقدير رجحان عقل المرأة بما لا يقل عن الرجل. فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستشيرها فى كثير من أمور أهل البيت. فاذا عرض أمر ولم تكن السيدة زينب حاضرة فيه. قال عليه الصلاة والسلام: «حتى تحضر صاحبة الشورى» وما كانت صاحبة الشورى وقتئذ الا بين العشر والعشرين من العمر قبل بعثة أعظم مشرع ونبي ورسول من حكيم خبير؟؟

آنسة وشيدة محمد الحريرى
بنى سويف

المحاضرات العامة

وأبطال تاريخ مصر

سنة جديدة تافعة تلك التي اتبعتها الجامعة المصرية من القاء المحاضرات العامة في الادب والاجتماع والتاريخ . وكنا نود من صميم قلوبنا أن يلقى الى جانبها أيضاً الكثير من المحاضرات الاخلاقية باللغة العربية ليكون النفع أعم وأعظم.

ولما كان تاريخ البلاد مبعثاً لاحياء العبقرية القومية ، والمفاخر الوطنية ، في نفوس الناشئة ، وتوجيهاً بها الى الاعمال الجيدة ، وتطلب المثل الأعلى ، فقد أصبحنا نتوق الى عناية الجامعة المصرية بتاريخنا القومي ، وباعمال أبطالنا ، وعظمائنا ، ومهندسينا ، وكتابنا ، قبل أن نسمع تواريخ رجال الغرب وأبطاله . فالأمم الغربية ما عنيت بتاريخ كتابها وعظمائها ومخترعيها وأبطالها ووضعته في دائرات معارف الاطفال الا لتبث في أذهان الناشئة روح الغرام بالبطولة التاريخية والاعمال الجيدة — وتلك التماثيل المبثوثة في كل مكان من بلاد أوربا هي أيضاً من المحركات الناجعة المتمثلة للخلود من النفس البشرية والمشعلة لروح الهمة والاقدام .

ولما كانت بلادنا قليلة التماثيل للخالدين من رجالها فلا بد لنا من احياء أبطالنا بتدريس تاريخهم والقاء المحاضرات عنهم لاحياء البطولة المصرية في نفوس الناشئة لتتخلق باخلاقهم ، وتستقي باعمالهم .

ويخالجنا أن نقول ان الذين يحولون اليوم بين شباب مصر وبين متابعة البطل سعد وغلول باشا مجنون على بلادهم جناية كبرى لانهم يحرمون روح الشباب من استمداد العظمة الشعبية من روحه الكبيرة وهو في هذه الحياة الدنيا — انها السادة للتاريخ والمستقبل لا محالة.

ان كل كلمة من سعد وغلول باشا البطل يتلقاها منه الشباب المحب له المتعشق لبطولته ووطنيته لها أثرها من نفوس الشباب ولها قوة فوق قوة محاضرات كثيرة تلقى ودروس شتى تقال لانها تصادف هوى من نفوس الشباب أكثر من كل درس وكل محاضرة .

فحرمان الشبيبة من سماع سعد يخطب ومن متابعة سعد والجيلونة بينها وبين لقائه كل هذا معطل لنمو الروح الشعبية في نفوس الشباب ومعطل لتقويتها بهذا الصوت المؤثر الفعال الكهربائي الحار الخفاق بسحر بيانه ينفذ الى أعماق القلوب ويطبع على صفحاتها الى الأبد كلها نفث قلمه.

فدعوا الشباب يلتقي بسعد كثيراً ويستمد من روحه العالية وملأوا صفحات التاريخ للدرسي بصور أبطالنا وعظمائنا وبصفحات من أعمالهم وجهادهم ليقتدي بهم الشباب ويتخذ منهم المثل العالية للمستقبل ليكون مستقبلا مجيداً

أبو علي أيضاً

على أسلوب شاعر الزيادة أو زجال الزعاع

لا الزمان نجومهم بعد ابتسام فأحجم
وراح ينفي علاه فقد هوى وتحطم
فيا له من «ظلوم» في جوه العيش أظلم
مايله في «سكون» وكم هذى وتكلم
وكم وكم في اختيال «مشى وخال» وأقدم
وكم تحي وتعالى وكم بغى وتهكم
وكم «قضى» وتحدى بغير حق «وأبرم»
وكم وكم من «أمور» هناك أدهى وأجسم
قد كان ما كان منها والله «بالسر أعلم»
ويوم ولى تولى «القدس» جيش عرمرم
وهل هنالك زجر للنفس أنكى وأعظم
من ذلة بعد عز يسيئها البغي يقصم
هوى ولا بدع ركن للظلم يوم تهدم
وحسبه ما دهاه فهل بغي ويندم
وهكذا البغي يهوى وكل باغ يحطم
في ضمير «الياني» والغيب «سر مكتم»
نصحت والنصح غال. وفيه ربح ومغنم
هل يبصر النور «أعمى» أو يقبل النصح أبكم
لعله بعد هذا يتوب أو يتندم
«يدمه» كم منينا لكنما الله سلم

«أبو عياده»

حماية الطفل

مدرسة الامهات

يتبارى الأغنياء فى هذه الأيام فى انشاء المستشفيات العامة فى انحاء القطر وغنى عن البيان أن سريان هذه الروح الشريفة وانتشارها بين الأغنياء مما يعلى شأن مصر ومما يسد بعضاً من حاجات الفقراء ويخفف من آلام البؤساء ويرفع من مستوى الحالة الصحية فى البلاد .

مثل هذا النوع من الاصلاح الاجتماعي يبدو جميلا للذين يقدرون الفوائد الكبرى والمزايا العظيمة التى تجنى من ورائه ولما كانت هذه حركة حانية للغاية وخطوة كبرى فى سبيل الرقي والسعادة رأيت أن أبدى بعضاً من الملاحظات الهامة التى تتعلق بصحة الاطفال وذلك كي يتلافوا القسط الاوفر من ذلك الاصلاح وكي لا يوجه ذلك التيار من الغيرة الى سبيل واحد متناسين الاطفال وما يحتاجون اليه من الرعاية فتنفق الأموال الطائلة وتذهب الجهود الكبيرة هباء فى معالجة الامراض دون الاسباب والادواء .

لو نظرنا الي اطفال مصر وما هم فيه من شقاء والي حالتهم الصحية التى لا تسر الناظرين والى نسبة وفياتهم التى يرثى لها والى حالة الامومة والى طرق العناية وأسباب الوقاية والرعاية المعدومة ثم لو بحثنا عن الوسائل والجهود المشتركة الموجهة نحو هذه الغاية لوجدناها شيئاً مشلولة لا تفى بالغرض ولا تقاس بالامم الشعوب والحكومات الراقية التى تعنى بحالة أطفالها . هذه هى الوجهة الاساسية التى يجب أن يبدأ منها كل اصلاح وهذا هو العمل المشكور الذى تثبت فيه جهود النجباء فتزهو ايام الاطفال وتفتح لهم عيون السعادة فيتمتعون بالصحة وتتوفر حياتهم . ولست أقصد بحماية الأطفال نجاتهم من الموت فحسب — ولو انه كثيراً ما يقضى عليهم سوء الرعاية فى عهد الطفولة الأولى وكثيراً ما تسم بالضحايا العديدة للتغير مقصودة والجنايات المشكورة التى منشأها الجهل — ولكني أقصد الذين يعيشون أيضاً والذين لا يفتحون العين دون ان يصيبهم الأذى ودون أن يصيبهم الضعف والمرض فيصبحون عالة على الأمة .

... فى اعتقادى أن العامل الاكبر فى هذه الضحايا هو الفقر، والحالة المعيشية وهذا هو أول ما يبادر الي الذهن وفي الغالب أنه منشأ كبير العقاب والملائك . واذا ما ذكرت ذلك فلا يفوتنى أن أنوه عن الأثر السيء الذى ينشأ من عامل آخر مساو معه فى المسئولية وهو جهل الامهات والعجز عن القيام بواجبات الامومة والي هذه النقطة الهامة أود أن أوجه أكبر عنايتى وأود أن ألفت أنظار حضرات القائمات بشئون الحركة النسائية فى مصر ولمن فى تاريخ نهضتنا صحف بيضاء، ولست أقصد الا الطبقات الفقيرة وهم السواد الأعظم من الشعب وهم الذين يكونون الاحياء الوطنية وفيها ما فيها والذين بين أطفالهم يشب الموت أطفاره بضاعة .

فى مثل هذه الطبقة لا أتردد لحظة ان أؤكد أن بقدور الفرد تلبيت من كثير من العادات السيئة المتأصلة التقليدية فى رعاية اطفالهم فان جهلهم بقانون الصحة وانقيادهم الأعمي للأغبياء من الاقارب والجيران وعجزهم فى المسائل الاخرى الخاصة بالحياة المنزلية كل ذلك يجعل أطفالهم فريسة العذاب والموت وليس الأمر قاصراً على أمهات هذه الطبقة اللاتى يعتقدن أن رعاية الاطفال وتدبير حياة المنزل ان هي الا من الاعمال البسيطة العادية التى لا تحتاج الى حذق بل أن كثيراً من الامهات المتعلمات يقعن فى مثل هذا الغرور ويتعذر عليهن القيام بتلك المهام على وجه مرض . كذلك الامهات من الطبقة الراقية مع توفر المال والخدم يجهلن أن الحياة البيتية الزوجية ان هي الاحياة ثانوية فكيف تستطيع والحالة هذه أن تجد بين المقتضيات ملماً غريزياً بالمسائل البيتية مع كثرة احتياجاتها وجهلها وقلة المعونة وسوء الحال وهل تعجب بعد ذلك اذا كنى كما يأتى طفل مثل هذه العائلة زاد فى شقائها وتعاستها ! ...

زوجة فى العشرين من العمر تعيش سعيدة مع زوجها الى أن يرزقها الله طفلا . هنا يبدأ دور الشقاء فى العائلة . يأتي الطفل الى العالم سليما نوعاً ما . لا يمضي عليه شهران او ثلاثة الا وقد انتابه المرض وهذا ثانى . اما من الامراض الوراثية وأهمها الزهري واما من سوء الرضاعة وقلة الرياضة والنظافة وفساد العناية الخ . فتحول ذلك المخلوق الى حمل ثقيل دائم العويل — فى أثناء صحوه تحسه أمه على كتفها فيتعود على ذلك ولا يهدأ الا به . يزعج والديه أثناء الليل تمام الأم . تتأثر صحتها . يضمحل جسمها . تزيد حالتها المعيشية ...

زوجها بعد عشر سنوات . بلغ عمرها الثلاثين وضعت ثمانية أبناء . مات منهم ثلاثة قبل أن يتموا حولهم الاول وأصغرهم لاحق بهم . زاد افراد العائلة وزادت احتياجاتهم ولكن المال الذى بين أيديهم لم يزد الا قليلا وربما بقى كما هو وزوجها لا يجد لذته وسروره بين جدران مسكنه . تعود أن يصرف شيئاً من مكسبه وفراغه فى القهوات والمقاهي يوماً ولو انها أرادت أن تتبع النظام الصحي وعدم ازدحام العائلة لغيرت مسكنها بأوسع منه ولكن الفقر وسوء التدبير ما زالت تسكن (التندرة) التى لا يدخلها شمس ولا هواء . انتهت زينب عمرها سبع سنوات شبيهة الجسم قديمة الدم . محمد سنه خمس سنوات مصاب بالسعال الديكي لا ينام لحظة من ليل . اخوته معرضون للعدوى لضيق المكان وعدم امكان عزله . دع جانبا تضخم الوزتين والغدد والقمل والجرب الذى يأكل جلدهم وانظر الى عمر الذى بلغ الثالثة

من عمره ولم يمش بعد . أفعنه الكساح وسوء التغذية وهكذا هم يفترشون الحشيش ينامون تحت أقدام والديهم والرضيع ينام بين أمعوائيه معرضاً للاختناق والغرغرة معدة القوم والطعي والأكل والغسيل الخ . والملابس القذرة القديمة الممزقة تملأ جوانبها والفراش تتصاعد منه الروائح الكريهة والجو مسمم بالميكروبات القتالة والأم ضعيفة عزيزة والاطفال ضئيلي الوزن والنمو .

ليست هذه حكاية مبالغ فيها ولكنها مثل واحد من آلاف العائلات ولو كان في مصر هيئة يقظة تعمل لحماية الاطفال وحركة تعاونية صحية اجتماعية لانتشلت هذه العائلات من هذا البؤس سنة بعد سنة . ان العائلة التي يصل بها الشقاء لمثل هذا الحال ان أصعب الامور انتشالها من هذه الوهدة خصوصاً وان الوالد فقد كل رغبة أو شغف بالاطفال وربما اعتاد استعمال بعض المكيفات والمخدرات لينسى الدنيا وما فيها .

مجرد الاحسان لا يكفي ولا يجي بالغرض فكم تعطي أمثال هذه العائلات من الاغنياء ولكن بلا فائدة . وربما تحسن صحة الأم نوعاً وربما يتلف سكنها وفراشها ولكن لا تتقدم حالة الاطفال من الوجهة الصحية .

على أنها لا تشعر بتأخر حالتهم خصوصاً وان جيرانها مثلها وهم جميعاً يعتقدون ان هذا شيء طبيعي لمثل هذه الطبقة .

أن علاج أمثال هذه العائلات من أصعب الامور وخير لنا أن أردنا الاصلاح الصحيح أن نحذر وقتي غيرها من الوقوع في مثل هذه الحالة . ولا تتوفر هذه الوقاية الا بتعليم البنات وبإنشاء مدارس للأمهات . نعم مدارس للامهات وليست هذه ملاجئ أو عيادات لتوزيع الجبرات أو العلاج الطبي . ولكنها معاهد اجتماعية تعلي الامهات فيها درساً في تغذية الاطفال وفي الاحتياطات الصحية يوجه عام مع الاستعانة بالصور والنماذج ويتعلمن كيف يكون الاستعداد للولادة . وكيف يلبس الطفل وأي الأقمشة وأية طريقة تتبع مع ملاحظة القيمة والمتانة والشكل وكيف تغسل وتطهر الملابس وكيف يغذى الطفل في مختلف العمر وكيف يطعم فعلاً وكيف يعني يومه وكيف يدير وينظم المنزل وبالاختصار تعليم الامهات فن الامومة .

نظام كهذا من أفيد الامور للأمهات لأنه يساعد على محاربة الجهل والعادات الفاسدة ويفقد الكثير من حياة الاطفال ويزيد من رخاء العائلة ولا تنس تأثيره من الوجهة الأدبية وراحة الفكر وصفاء البال فان استمرار الامراض بين أطفال العائلة مصدر منغص وله تأثير سيء فكري — التعب وقلة النوم وعدم الراحة والملل والضجر وضيق الخلق نحو باقي الاطفال — فيعيش هؤلاء في حالة يؤس لا يشتغون نحو آبائهم فتفسد أخلاقهم ويفقدونهم فيقسوا قلبهم ولا تعجب بعد ذلك اذا ما شاهدت العائلة الشاذة التي يعامل بها الاطفال الكبار اخوتهم الصغار مع الكره وفقدان عاطفة الحنو والشفقة على بعضهم حتى وعلى الحيوانات الصغيرة فيعذبون القطط والكلاب ونحوها . ولو أن هذه العادة القبيحة تزول من الأطفال في المدارس بعد تهذيبهم الا أنها اذا غرست في سن مبكر فانها تجد مرعى خصيباً فتلتصق بهم وتلازمهم وتؤثر على كل أدوار حياتهم .

يظن البعض أن أمهات هذه الطبقة لا يمكن تعليمهن وليس لهن الاستعداد الفطري ولكني لا أوافق على ذلك واعتقد أن الدروس اذا كانت بسيطة سهلة الفهم خالية من الاصلاحات الفنية يمكن تلبيها خصوصاً اذا كانت ملائمة لمداركهن منطبقة على حالتهن مصحوبة بدرس الاشياء التي يعرفونها ويلمسونها

الا ترى كيف تسير الواحدة منهن في تغذية طفلها كما يكي وفي أثناء الليل والنهار حتى يضطرب نظام هضمه وتعتريه النوازل؟ الا ترى كيف يستمر في الرضاعة أسابيعاً لا كثر من ثلاثة أسابيع مع مخالفة ذلك لابسط القواعد الصحية ! ثم انظر كيف يكون دور الفطام وكيف تخلله العلل والاسقام . الا ترى كيف يحزم الطفل وكيف يربط وكيف يلبس وكيف يقيد حركة أطرافه وكيف يضيق تنفسه ويتسلخ جلده !

من الذي يرشد الأم الى كل ذلك . . أليست هي السيدة الكبيرة او الجيران الجهلاء ؟ وهل تعجب بعد ذلك اذا مات الطفل قبل أن يتم حوله الأول بعد أن تضنيه التشنجات وتهلكه الزلات ويضعف استعداده فيكتسحه أي وباء ؟ وهل تعجب أيضاً اذا ما عاش وجاء عهد الدرس والتحصيل وقرر طبيب المدرسة لياقته ؟ لم لا تستمع هذه الأم الى النصائح الغالية الثمينة التي تلقى عليها في مدرسة الأمهات عوضاً عن خرافات العجائز وسخافات المجانين . . . أليس ذلك أولى وأنفع للطفل اليوم ورجل المستقبل الذي تأمل الشعوب انجابه أمثاله . . . .

الدكتور حسين جمال الدين
طبيب الاطفال

الشتامون العيابون

اعتاد قوم أن يهكموا على كل عمل نافع ويوجهوا اليه الشتائم ظناً منهم أن الهكم والشتم يحول بين صاحب المبدأ والعمل على تحقيقه . وما أبعد أولئك عن الصواب . وما أفشل تفكيرهم عن الحقائق . وما أظلمهم بقسوم قدروا قبل أن يقدموا أنهم سيقابلون بالشتائم من كل جانب وهم سائرون الى تحقيق آمالهم وما قوموا أنهم قدروا أن هذه الشتائم ستكون يوماً ما أزاهير تلقى عليهم لانهم في سبيل الحق دميت أقدامهم وتحملوا الاذى .

فأولى ثم أولى بمن يسودون صحائفهم بالشتائم في حقنا أن يوقنوا أننا عنها معرضون وان تهكمهم لن يجري بنا في تيارهم . فما نحن بالشتامين ولا بالعيابين وانما أصحاب مبادئ وأخلاق وكفى .

حديث

محمد الباسل باشا

فى اتفاق الاحزاب

صاحب السعادة محمد باشا الباسل زعيم وطني كبير فهو وكيل الوفد المصرى وكان وكيلا لمجلس النواب الاول فهو أحد الباشوات الاربعة الذين نفتهم السلطة العسكرية الى مالطه فى مارس سنة ١٩١٩ وقد بقى ملازماً لهيئة الوفد المصرى طوال المدة التى انتهت بانهاء مفاوضة الوفد مع لجنة ملنر . فلما حدث الاتفاق فى الوفد كان أول من وضع يده فى يد دولة الرئيس الجليل معاهداً دولته على الاتحاد والعمل . وقد اشترك بعد ذلك مع زملائه أعضاء الوفد فى اصدار منشور القاطعة المشهور الذى حاكمت السلطة العسكرية أعضاء الوفد بدعوى أن منشورهم هذا تضمن تحريضا على الحكومة . فلما مثل أمام المحكمة العسكرية لم يعترف بقضائها ولا أجاب على أسئلتها وكانت النتيجة أن حكم عليه هو واخوانه بالاعدام فكانت صيحتهم « لتحيا نحن ولتحي مصر ! » وقد ظل معتقلا مع اخوانه فى المالطه الى أن أفرج عنهم جميعاً ومنذ ذلك الحين وهو يعمل فى جهاده الوطني بهمته العالية وجرأته المعروفة .

وقد حاولت الوزارة أن تضطهد الوفد المصرى فى شخص حمد باشا يوم عزت اليه مهمة معينة فى قضية سكاكيني ولكن حكم القضاء جاء مؤيداً لمزاعمه شاهداً ببراءته . وقد ظن المصريون كلهم الى نية الانتقام التي انطوى عليها أنباؤه ولذلك كان الجمهور شديد العطف على سعادته فلما نطق القضاء بكلمة العدل كان هذا هزة فرحة فى البلاد وأقبل الناس زرافات ووحداناً يهنئونه .

على اننا لا ندعى أننا نرسم لباسل باشا صورة واضحة فى هذه الكلمات القليلة . وما أردنا الا التمهيد لحديث دار بين سعادته وبين مندوب « الامل » فى اتفاق الاحزاب فى الوقت الحاضر واتحادها . فقد استقبل سعادته مندوبنا بما عهد فيه من اللطف والبشاشة وأظهر حسن استعداده للتحدث معه فى موضوع الاتفاق غير انه آثر أن يهد له بمقدمة بديعة عن « الامل » فقال : —

« ان اختيار « الامل » اسماً لصحيفة تخدم النهضة وتدافع عن حقوق المرأة هو من محاسن التوفيق . فقولا الأمل ما كانت نهضة ولا كان عمل للدفاع عن حقوق . وانه لما يقوى الأمل فى نجاح مهمة « الأمل » تظهر تلك القوة الكبيرة فى تحريره وهي قوة لا يستهان بها مذ كانت قد جمعت بين جهد الرجل وجهد المرأة وهما الركنان اللذان لا يتم بغيرهما جهاد

ثم انتقل سعادته الى حديث اتفاق الاحزاب فى الوقت الحاضر واتحادها فقال : —

« ان اتحاد الاحزاب والهيئات السياسية فى الوقت الحاضر هو اتحاد تام كامل على انقاذ الدستور واعادة الحياة النيابية سيرتها الاولى . وأقول انه اتحاد تام بمعنى انه اتحاد أمة ولا عبرة فى الحقيقة بخروج طائفة قليلة من الرجعيين والمستوزرين طلاب المنافع والمرتبات على هذا الاتحاد فان هذه الطائفة وأذنابها أضأل من ان تعتدها استثناءاً جدياً لاتحاد الامة وتوحد صفوفها فى الوقت الحاضر

« واذا اعتبرنا اجماع الامة على السعي لتحقيق الاستقلال التام لمصر والسودان جازنا القول بان الامة كانت متحدة فى جميع أدوار نهضتها اتحاداً قلبياً وان مظهر الاتحاد الحاضر ما هو الا قالب لهذا الشعور القلبي . وليس يبقى صحة هذه القضية الظن بان بعض الناس فى قلوبهم مرض أي انهم لا يؤمنون باستقلال مصر والسودان . فانا لو سلمنا بوجود نفر من هذا القبيل نجد انهم لا يجرؤون على مصارحة الناس بحقيقة رأيهم ولكنهم ينافقون مع الامة ويدعون بدعوتها الاستقلالية . فالاتحاد على الكليات المهمة حقيقة لا ريب فيها وان ادت بعض الظواهر السطحية على خلاف ذلك

س هل تظنون سعادتكم ان الاتحاد الحاضر يدوم

ج وأجل انه اتحاد دائم وسر دوامه يرجع الى الخطة الرشيدة التى وضعها الوفد المصرى من أول الامر للجهاد . فقد شرط فيه ان تكون وسائله مشروعة . ومتى كان الامر كذلك لم يتعرض المجاهد لمزلات عنيفة تفكك عرى الاتحاد . واذا أردت أن تعرف الفرق الكبير بين هذه الخطة الحكيمة وغيرها من خطط الجهاد فما عليك الا أن تمعن النظر فى الحوادث العنيفة التي تقع فى طرق الشرق عن ايماننا وشمائلنا فان عقبها يقتح ثغرات فى اتحادها نحمد الله على ان صفوفنا لا تستهدف لها بحال

« ان الاتحاد الحاضر نتيجة الرغبة فى الدفاع عن الدستور وفى سرعة استئناف الحياة النيابية التي هي الوسيلة الوحيدة لرعاية مصالح البلاد فى الداخل بل التي هي أفضل الوسائل لتحقيق غاية الجهاد . وثمة دليلان على ان هذا الاتحاد سوف يحقق مراميه ويفوز بادراك أغراضه : فأما الاول فهو ان خصوم الدستور والحياة النيابية يلمز من بعضهم انهم لا يجرؤون على التصريح بهذه الخصومة بل هم يعكس ذلك يزعمون انهم يدافعون عن الدستور وعن الحياة النيابية . فقوم كهؤلاء لا يمكن أن يكونوا عقبة جدية فى سبيل الدستور . وأما الدليل الثاني فهو انه ما ظهر أمثال هؤلاء الرجعيين ذوي الميول الاستبدادية فى بلد من البلاد الا أكلهم الزمن وعفى على آثارهم . فمهما قلبنا المسألة على وجوهها نجد انه لا خوف على اتحاد الامة وبالتالي لا خوف « فى آخر الامر » على الدستور والحياة النيابية مهما خيلت لنا الظواهر التي نراها الآن » .

حديث

لمحمد محمود باشا
فى اتفاق الاحزاب

صاحب السعادة محمد محمود باشا وكيل حزب الأحرار الدستوريين وهو أحد الثلاثيات الأربعة الذين نهوا الى مالطة فى بداية النهضة كما يذكر القارئات والقراء . وقد ظل سعادته يعمل مع الوفد المصرى أثناء مفاوضات مكرر الى أن حدث الانشقاق المعروف فى الوفد .

ولسنا نذيع سراً إذ قلنا أن سعادته لم يكن راضياً عن سياسة وزارة زيور باشا حتى على عهد اشتراك الدستوريين فيها فقد تناقلت الاقلام والألسنة أن الاستاذ توفيق باشا دوس وزير الزراعة السابق كان يجد من سعادته معارضة شديدة فى استمرار الدستوريين على التعاون مع الاتحاديين فى الوزارة حتى أنه طلب الى الحزب فصل سعادته وآخرين كشرط لعدوله عن الاستقالة التى كان قد قدمها الى حزبه . غير أن نفوذ الباشا فى حزبه ومكانته فيه لم يجعلا محلا لعناية الحزب بمطالب دوس باشا .

وقد كان صاحب السعادة محمد باشا محمود فى مقدمة الدستوريين الذين تقدموا الى مصافحة دولة الزعيم الجليل فى اجتماع الكنتنتال يوم ٢٦ نوفمبر الماضى مما دل على ميله الى الاتفاق والاتحاد . وقد نشرت الصحف اليومية أنه كان واسطة اجتماع دولة الزعيم الجليل بصاحب الدولة عدلى باشا يكن على أثر عودته من أوربا ونصائحها وتقريب وجهتى نظرهما فى المسائل السياسية وفى مقدمتها الأزمة الحاضرة .

لهذا كله رأينا أن نوفد الى سعادته مندوبا للتحدث معه فى اتفاق الاحزاب فتفضل باستقباله بما عهد فيه من الكياسة واللطف وأفضى اليه بالحديث الآتى :

« أيدت الاحزاب لاتفاق الدستور . واتفاق الدستور انما هو فى الحقيقة اتفاق لمصلحة البلاد . وهذا الاتحاد يقضى على النضال الذى اعتور الأمة فى الايام الاخيرة بسبب الانقسام. واذا كان الاتحاد واجباً دائماً فهو اوجب الآن وقد نصبت فى البلاد وزارة لا تمثل إلا أشخاصها وهما الاكبر الاعتداء على الدستور وسلطة الأمة . فان قانون الانتخاب الجديد انما هو فى الحقيقة تسويف خطر لعودة الحياة النيابية واستمرار مخيف فى تبديد أموال الدولة وحقوقها ذلك التبديد الذى أفرغ فى قالب معاهدات كلها غرم على البلاد وغنم الاجنبى »

« أن للأمة أن تتفاءل خيراً بنتيجة هذا الاتحاد الذى سيثمر ثمرة وتظهر فوائده إن لم يكن اليوم فغداً إن شاء الله »

حديث

الاستاذ امين عز العرب
فى اتفاق الاحزاب

الاستاذ أمين بك عز العرب وطنى كبير وكاتب قدير اشتغل بالنهضة منذ بدايتها وكان أحد الذين نفتهم السلطة العسكرية الى بلادهم ووضعتهم فيها تحت رقابة شديدة يوم نفت دولة الزعيم الجليل واخوانه الى سيشل . وقد ظل مقيداً فى منفاه هذا حتى عاد المنفيون من سيشل وجيل طارق وما من موقف وطنى إلا وجدناه فى الذروة منه والطليعة . وقد تفضل بالحديث الآتى فى موضوع اتفاق الاحزاب :

المندوب — ماذا ترون عزتكم فى اتحاد الاحزاب ؟

أمين بك — إن اتحاد الاحزاب قد ملأ القلوب ابتهاجا ، وزاد النفوس أملا ، لانه قضى على المشاحنات الداخلية التى عطلت النهضة الوطنية بقدار ما أفقدت خصوم البلاد . وكم كان هذا الاتحاد واجباً من زمان بعيد . فهو الآن عود على بدء . ومن أجل انضواء الشعب بأسره تحت لواء الحق الصراح وقوف الامة كلها أمام أمام غاصب استقلالها وجبها لوجه — ما عدا الوزارة طبعاً — ثم ان أمام الامة عقبة هى انقاذ الدستور ، والقضاء على الاستبداد الحاضر .

ولكن الامة ستجتاز هذه العقبة بفضل تباتها واتحادها الذى سيلقى معوناً من كل عبث برعاية الله ويقظة الامة . ودروس الماضى التى كانت غالية فى القسوة علمتها كثيراً

— هل ينتظر أن يستمر هذا الاتحاد

— لا شك أن هذا الاتحاد سيستمر فالميثاق الذى اتحدت قد فرحت به الفرح العظيم وأحست بانه نعمة كبرى قد من الله على البلاد بها . ويحقق انها نعمة لا تعادلها الا نعمة الاستقلال والخلاص من الرجعية الحاضرة . ولا شك أن الهبة التى أصابت البلاد فى حريتها ودستورها تدعو زعماءنا ورجالنا العاملين أن يحتفظوا بهذا الاتحاد وأن يستمروه

— ماهو الدواء الناجع لحالة السياسة الحاضرة وكيف الخلاص من أزمتها

— الدواء الناجع هو عودة الحياة النيابية بالمعنى الصحيح واحترام الدستور الاحترام الواجب والعدول عن سوء القوانين التى عملتها الوزارة الحالية فى معاملاتها وليس العلاج كما يظن البعض هو سقوط وزارة وقيام أخرى بل العلاج هو أن يحاط الدستور بسياج يصونه من عبث الدساسين ولعب اللاعبين . فاذا استقر الرأى على ذلك فالوسائل كثيرة وكل علاج يكون ناجعاً . أما اذا بقيت فكرة العبث بالدستور فى بعض الاذهان فلا علاج ولا سلام .

يجب أن تصارح الامة الانجليز بانهم المسئولون عن هذه المحنة وانهم المعتدون لبقاء الوزارة . ويجب أن يدركوا أن المصريين جميعاً يفهمون ذلك ولا يصح أن تعلق علينا المصريحات

(البقية فى صفحة ١٤)

المرأة الأمريكية

إن الجنس اللطيف في الولايات المتحدة يكاد يهزم الجنس القشيط . ولم تصل المرأة الى هذه الدرجة الا بعد أن تساوت بالرجل في الحقوق والواجبات . والمرأة الامريكية تدير أمور حياتها بنفسها سواء أكانت في جانب الرجل كزوجة أم بعيدة عنه . وتهذيب الامريكيين وتعليمهم يرجع الى نسائهم قبل أن يرجع الى المدرسين . فقد « استرجلت » الامريكية فهي تسير في الشوارع بسرعة كما يسير الرجل ولها الحرية التامة التي يتمتع بها الرجل . لها استقلال الرأي لانها تفهم أن لها من الحقوق ما للرجل مع احتفاظها ببعض المميزات النسوية الخاصة . ولا يحلم أي انسان أن يرفض استخدامها في وظيفة من الوظائف بل بالعكس أبواب العمل مفتوحة أمامها في الولايات المتحدة لا فرق مطلقاً بين الرجل والمرأة . والمساواة يجاهر بها منذ حداثة الطفل أو الطفلة

فالبنت والولد يتعلمان معاً واحداً بل في مدرسة واحدة وفي فصول واحدة أحياناً . والفتاة الامريكية نشيطة تميل إلى الالعاب وتقوى صحتها بحسب طبيعتها النسوية ومزاجها الشخصي ، فتلعب الالعاب الجبلية ، وتركب الجبل ، وتحب الهواء الطلق وتركب الدراجة بل تسوق الموتوسكل والسيارة ولكنها مع كل هذا زوجة مقبرة حكيمة تعلم الطبخ علماً وعملياً . والشابة الامريكية تشبه أخاها أكثر مما تشبه الفرنسية أخاها فهي صريحة نموذج منذ نشأتها أن تواجه العالم وجهاً لوجه . اذا خلت لذلك لتصد السرور بدون أن تفكر في الشر والاثم واذا أرادت أن تكمل تعليمها في جامعة من الجامعات تخطبها يزورها في غرفتها الخاصة كما يزور الصديق صديقه ولا يرى الناس غضاضة في ذلك أو مدعاة لسوء الظن . تترك وشأنها تسافر من طرف أمريكا إلى طرفها الآخر وتعبر المحيطات وتعيش في أي مملكة من ممالك أوروبا . تعتبر أنها أو أباها كصديق كبير محترم . تدرس اللغات القديمة وآداب اللغات الحية . وفي يوسن ترى شابات يجدن اللاتينية اجادة تامة وكذلك اليونانية ويتعلمن الفنون الجميلة خصوصاً التصوير والرسم ويظهرن كفاءة نادرة في ذلك .

والفتاة الامريكية ترغب في الزواج ولكنها لا تجعل الزواج غرض وجودها في هذه الحياة . وتعلم أن الزوج يطلبها لشخصها لا لمهرها وهي تختار زوجها بنفسها ولا يقترح الآباء والامهات عليها أي اقتراح . في الولايات المتحدة ليست « العانس » هي التي تتزوج بل « الفتاة » وعلى ذلك فمعظم الزواج يكون نتيجة الحب . والامريكية تختلف كثيراً عن نساء العالم في تقديرها لحقوقها الشخصية . فاذا لم تتزوج استطاعت أن تخلق لها مكاناً في الهيئة الاجتماعية واذا كانت متزوجة تنتظر من زوجها أن يوجد لها مركزاً رفيعاً .

تعيش الامريكية في باريس أو لندن أو روما أو القاهرة بينما يبقى زوجها في نيويورك مكباً على العمل .

إن الامريكية لا تعرف « قانون الرجل » ولكن تفهم « قانون الكائن البشري » . وشتان بين القانونين ففي اوروبا يفضل الزوج زوجته على شخصه ويعتبرها حلا قليلا في الوقت نفسه أما الامريكي فاكثر اخلاصاً من الاوروبي فيعتبرها مثله فيدفعها في الشارع ويزاحمها ويتحادث معها ولا يرفع لها قبعته ولا يترك مكانه لها في الترام أو العربات ويلاحظ بعاملها كرجل لا كامرأة .

الامريكية تبث في حولها روح الرجولة . ويمكننا أن نقول انه لا يوجد أطفال في أمريكا فهم رجال . فاذا زرت ناديا من أندية الاولاد كالموجود في سان فرنسيسكو مثلا ترى رئيسه شابا عمره ١٤ سنة وأعضاءه تتراوح اسنانهم بين الثانية عشرة والسادسة عشرة . ولا بد أن تعجب بنظامهم ورزانتهم . فان الامريكي ينظر إلى الحياة نظرة المفكر ولا ينظر اليها كرواية مضحكة . والشاب الامريكي الذي يبلغ عمره ١٨ سنة يظهر كأنه ابن ٢٥ سنة لانه فرح طروب سذج بسيط صافي النية . تعلمه أمه كيف يشتغل بحماس وكيف يلعب وينتصر . تحمله أمه على أن تكون حياته غير مؤلفة بالفساد وتذهب معه إلى السابقات . والشاب الامريكي أو الشابة لا ينتظران شيئاً من والديهما ويخجلان من السؤال

أما الامريكي فليست له مهنة يكرس لها حياته فيقول لك « السنة الماضية كنت مهندساً وهذه السنة اتاجر بجريدة » وفي السنة الآتية تراه في بنك أو مزارعاً . يمتحن نفسه إلى أن يعرفها بنفسه . يشعر أنه خلق لاعمال عظيمة . لانه عائش في أغنى وأعظم مملكة في العالم . هذه نظرة وجيزة عن المرأة الامريكية وابنها وزوجها

كامل صموئيل مسيحه
بالقسم العالي بجامعة بيروت الامريكية

« شقاء الناس في أخلاقهم »

« أقرب القلوب الى التحابب والمودة هي التي لم تعرفها مداراة »

« الوهم نصف الداء »

« الحكمة جوهر ثمين لا يكون الا للقناعة »

« الاخلاص نجرد من المطالب الدنيئة »

« التضحية لا مذهب لها ، والاخلاص الذي لا يقوم على التضحية اخلاص كاذب »

« العزة والقوة من مظاهر الايمان بالمبدأ »

« الجهاد نشاط واقدام وتدبير »

« افرح بالحياة فتفرح بك ، فان الحياة لا تحب الا لمن يحب لها »

هدية فنانة
الى صاحبة « الامل »

نشرنا في العدد السابق الخطاب الرقيق الذي كتبته الآنسة فاطمة شوقي الطالبة في مدرسة الراهبات الفرنسيسكان في القيوم وكريمة الاستاذ خليل افندي شوقي صاحب دار الفنون الجميلة هناك الى صاحبة « الأمل » بمناسبة الهدية الثمينة التي أهدتها اليها وهي صورة كبيرة ملتقطة تمثلها الآنسة فاطمة بنفسها وريشتها عن صورة لصاحبة « الامل » كانت مجلة « المصور » الغراء قد نشرتها منذ زمن غير بعيد واطلع عليها الجمهور. وقد ذكرنا أن الآنسة فاطمة أرسلت مع خطابها هذا الرقيق صورة فوتوغرافية لها والى جانبها الصورة التي تمثلها ببراعة واتقان، وقلنا أننا سنعود الى نشر هذه الصورة الفوتوغرافية في فرصة قريبة اغتراطا بفضل الهدية وتشجيعاً لفنها الجميل.

هذا مكان الصورة الفوتوغرافية الصورة التي تمثلها الآنسة فاطمة شوقي بنفسها وريشتها عن الصورة التي نشرتها مجلة « المصور » الغراء لصاحبة الأمل واطلع عليها الجمهور في ذلك الحين

الآنسة فاطمة شوقي القيومية
(طالبة الفنانات المصريات)

على أننا حين فكرنا في المسألة لم نجد حاجة لنشر صورة صاحبة « الأمل » القائمة الى جانب صورة الآنسة فاطمة في الصورة الفوتوغرافية مذ كانت تلك الصورة قد نشرت في « المصور » الغراء ولا داعي لاعادة نشرها. لذلك اكتفينا بنشر صورة الآنسة فاطمة التي يراها القراء في هذا المكان ويتوسمون فيها من مخايل النبوغ وأمارات الذكاء الفني ما نسأل الله أن يتم انضاجه حتى يؤتي ثمره الشهي المبارك باذن الله.

ونحن نعود فنشكر للهدية هديتها النفيسة ونثني على رقتها وآدابها الجديرة بطالبة الفنانات المصريات، ثم نتمم هذه الفرصة لنذكر أننا حين كتبنا مقالنا الاخير في شرح النقطة الخاصة بالستور في برنامج الأمل عدنا فذكرنا أن خير ذي الستور هو الزي الافرنجي بشرط الا يخرج عن حد الاحتشام الذي يجب رعايته في مملكة الجنس اللطيف، كتب الينا كثيرون يظهرون الارتياب في أننا نعمل بما نقول به وقالوا ان « قلب الطفل أن صاحبة الامل تخرج من بينها محجبة غير سافرة وان كانت تتوق الستور وتدعو اليه » فجوابا على ذلك ولكي لا نترك محلا للشك في أننا فاعلون لا قائلون سننشر « الامل » في فرصة قريبة صورة فوتوغرافية لصاحبتها في الزي الستوري الذي تخرج به وهكذا لا يبقى لدى أحد شك في أنها تنادي بمبادئ يؤمن بها وتتمشى في طليعة العاملين لتحقيقها.

لقد آن لعمر الحق أن تنبذ المرأة المصرية تلك الاكفان السوداء المحزنة التي تتراءى فيها في الطرقات كأنها تتراءى الاشباح الكئيبة أو الموميات وان تستبدلها بزي يتم عن انسانيتها وحريتها وما هو الا الزي الذي اهتدت اليه عقول النساء الغربيات بعد التجربة الطويلة والاختبار.

حوادث الاسبوع

الحوادث الداخلية

قضايا القتل السياسي — أعلن النائب العمومي يوم الخميس الأسبق قرار اتهام بعض المتهمين على ذمة التحقيق في قضايا اغتيال الانجليز فظهر منها أنه يتهم محمد فهمي علي الموظف بمصلحة التليفونات بالاشتراك في خمسة عشر حادثاً بعضها قتل وبعضها شروع فيه ويتهم محمود عثمان مصطفى الطالب بمدرسة الحقوق بالاشتراك في ثلاثة حوادث، والحاج احمد جاد الله البرشامجي في عشر مصلحة السكك الحديدية بالاشتراك مع المتهم الأول في عشرة حوادث من التي اتهم بها، كما أنه اتهم الاساذة احمد ماهر وزير الحقانية الأسبق ومحمود فهمي النقراشي وكيل الداخلية السابق وحسن كامل الشيشيني الاستاذ بمدرسة الحقوق العليا وعبد الحليم النبلي سكرتير مفوضية مصر بالاستانة بالاشتراك مع القاتلين الاصليين في تلك الجرائم اشتراكا كانت نتيجة وقوع احدى عشر حادثة منها.

وليس قرار الاتهام هذا بالذي يجوز لنا أن نتناوله بالتعليق غير اننا نلاحظ كما لا بد أن يكون الذين اطلعوا عليه قد لاحظوا ان التهم التي عزيت الى هؤلاء المتهمين جميعاً سواء كانوا قاتلين أصليين أو شركاء لم يكن بينها حادثة قتل السردار السابق، وانه لا يزال معتقلا على ذمة التحقيق في قضايا الاغتيال كلها ومن بينها قضية السردار أناس لم يتناولهم هذا القرار.

وقد أعلن النائب العمومي في الوقت نفسه قائمة أسماء شهود الاثبات وملخص شهاداتهم كما أعلن « ملاحظات النيابة » على المتهمين الذين تدعم بقراره هذا الي قاضي الاحالة ولكن الصحف اليومية قد نشرت هذا كله فلا حاجة الى اعادة نشره هنا. وقد حدد قاضي الاحالة بمحكمة مصر الاهلية اليوم — السبت — لنظر القضية. ولكن المفهوم هو أن المتهمين سيطلبون التأجيل ربما يتسع الوقت ليطلعوا على أوراق التحقيق وهي مجلدات ومجلدات استدعي نسخها اقطاع ستين كاتبا لها وقدر ثمن الملف الواحد منها بخمسة عشر جنيها.

نشأت باشا وقضايا الاغتيال — يذكر القراء أن اسم نشأت باشا وكيل الديوان الملكي السابق كثيراً ما ذكر في تحقيق قضايا الاغتيال ولا سيما حادثة السردار السابق وانهم كانوا دهشين من عدم سؤاله في التحقيق. على أن لكل شيء نهاية، ففي يوم الاحد الماضي استدعى النائب العمومي نشأت هذا وظل يستجوبه ثلاث ساعات بحضور المستر هيوز كبير مفتشي النيابة ثم اذن له بالانصراف ولم يستدعه مرة أخرى حتى كتابة هذه السطور. وقد ذكرت الصحف اليومية أن استجوابه كان دائرا حول علاقته بمحمود اسماعيل الذي أعدم في قضية السردار وعبد الحليم بك النبلي وأخيه عبد الرحمن الذي ولكن الحقيقة لم تظهر كلها بعد. على انه ليس من شأننا أن نسبق الحوادث وكل آت قريب.

الورد الذي لا يسر مصر — يظهر أن مولانا الورد الذي لا يرد أو لا يستطيع أن يرد يسر مصر. فقد جاءت الانباء التلغرافية يوم الثلاثاء بخبر وصوله هو واللادي فريمنه في سياحتهما المعروفة حول العالم الى استراليا وإلقائه خطابا في حفلة استقبال أقيمت له هناك على مصر ... وليس أعجب من تحدث الورد عن مصر في حفلة تقام له في استراليا وبلا مناسبة ظاهرة أو خفية الا الاقوال التي وردت في خطابه هذا. فقد ذكر جنابه « انه لا يوجد بين المصريين الا فريق صغير لا يستحق الذكر يضج بالطالبة بجلاء الجنود البريطانية عن مصر.. اما شعور السواد الأعظم من الأمة والطبقات العاقلة فهو دائما نحو البريطانيين... كذلك خيرة المصريين مشايعون لبريطانيا وهو واثق من أن مصر جديرة فعلا بالحكم الذاتي ولو أن التقدم في هذا السبيل قد يكون بطيئاً »...

هذا هو ما نقلته التلغرافات الخاصة العامة من خطاب اللورد. فاذا اغضينا عن فضوله الظاهر في التدخل في الشؤون المصرية فلا يسعنا أن نأسف على الفرصة التي اتاحت لنا سماع آراء ممثل بريطانيا السابق بهذه الصراحة. نعم انه ردد الاكاذيب الاستعمارية العادية اذ زعم أن الذين يطلبون جلاء الجنود البريطانية نفر قليل من المصريين وان خيرة أهل مصر وسوادهم الاعظم مصادقون لبريطانيا. ولكن هذه الاكاذيب من الفجور بحيث لا تستحق الالتفات اليها. أما المهم في أقواله فهو قوله أن « مصر جديرة بالحكم الذاتي ولو أن التقدم في هذا السبيل قد يكون بطيئاً » فان هذه العبارة من ممثل بريطانيا السابق خليقة أن تلفتنا الى ان الانجليز لا يعترفون لمصر بحقها في الاستقلال التام، والى أن سيرهم مع النهضة المصرية الوطنية يقضي عند التدرج البطيء بمصر في طريق الحكم الذاتي. فمتى عرفنا ذلك أدركنا حينئذ الثقة بانجلترا وممثليها وأيقنا أن واجبنا الوطني يحتم علينا أن نعتبر هؤلاء أعداءنا لا أصدقاءنا وأن نعمل لمصلحة بلادنا مستقلين عنهم. على أننا سنعود الى هذا الشأن ببيان أوفى في العدد الآتي.

سفر المندوب البريطاني الى السودان.

سافر اللورد لويد الى السودان يوم الخميس الماضي ١٤ ديسمبر الحالي، تصحبه حاشية كبيرة على قطار خاص محاطا بمظاهر الابهة والفخامة التي عهدها القراء في اسفاره والتي

لا يحاط بها بعادة الا الملوك . ويذكر القراء أنه سافر لحضور الافتتاح الرسمي لخزان سنار الذي أنشئ لضبط مياه النيل الازرق وحبسها على ري أرض الجزيرة . فهبة التدوب اذن مهمة شديدة الشؤم على مصر . ومما يحلق ذكر هذه المناسبة أن مستر هندرسن الوزير المفوض بدار التدوب والذي عزى اليه البعض افساح الطريق لانتشار فساد العصابة الاخوانية وزعم انه لن يعود الى مصر واذا عاد فلا يكون ذلك في غيبة الورد فيد حتى لا يباشر عملا مستقلا — نقول أن مستر هندرسن هذا قد عاد من انجلترا الى مصر قبل سفر الورد فيد بيومين اثنين وأعلن هؤلاء الذين تشرفوا عنه هذه المزاعم انه سيحل محل الورد في غيبته...

الحوادث الخارجية

أبي السعود والحجاز — عاد الامير ابن السعود خلال الاسبوع الماضي من جدة الى مكة المكرمة حيث تودي به ملكا على الحجاز وأعلن في الوقت نفسه انه يجري استعدادات واسعة لتهيئة راحة الحجاج عامة والمصريين منهم بصفة خاصة فلا يتعرضون للمظالم والمغارم التي كانت تحيق بهم في عهد الحسين بن علي . ونحن لا ننكر أن يتولى حكم الحجاز أمير كابن السعود عرف بالذكاء والعقل ولكننا نلاحظ أن من بين الطرق التي اتخذها لنشر دعايته في العالم الاسلامي قبل اليوم اعلانه انه سيترك لمؤتمر اسلامي تقرير مصير الحجاز ووضع نظام الحكم له . فأين ذهب هذا الاعلان يا ترى ولم تعجل ابن سعود فقرر بنفسه نظام حكم الحجاز ؟

الانتخابات السورية — أعلنت السلطة الفرنسية قانوناً انتخابياً في سوريا يدعى انتخاب جمعية وطنية لوضع قانون أساسي ينظم الحكم في سوريا . وقد أخذت بعض المناطق السورية تنفذ هذا القانون وأضرب البعض الآخر عن تنفيذه ولم تظهر النكفة الراجحة حتى كتابة هذه السطور فلا نعرف هل تكون تلك الانتخابات مبرأة كانتخاباتنا المصرية أم تكون اجراءات جدية . ويذكر القراء ان أهل فلسطين كانوا قد أقسموا على السلطات البريطانية خلة كهذه هنا وقد بقي أن نعرف هل يبلغ سوريون مبلغ اخوانهم من الحزم أو تخدعهم السلطات الفرنسية

في الريف — تمت التلغرافات العمومية الشائعة فحواها ان هناك مفاوضات سلمية بين فرنسا واسبانيا من جانب وعبد الكريم الزعيم الريفي الشهير من جانب آخر يراد بها الوصول الى شروط يرضاها الطرفان ويتوطد بها السلم . وقيل ان المفاوضين وصلوا الى الاتفاق على القواعد الرئيسية ولم يبق الا وضع التفصيلات . فعسى أن تصدق هذه الاشاعة وأن تكون الشروط المزعومة في مصلحة عبد الكريم ورجاله الابطال

القديم والجديد

ليس تحت السماء جديد وانما التاريخ يعيد بعضه والتطور يأخذ سبيله ، ويتحول القديم في مظهر جديد وكلاهما قديم كالجدة تنظر وحده ، فقد يقال ليل ونهار جديدان وما جدتهما الا القدم بعينه .

فالجديد هو القديم وكلاهما واحد . وقد أكثر الكتاب في العصر الأخير من ذكر التجديد ومن تخريج القديم وانتقاده وفهم أنه مصدر لهذا الجديد الذي ينادون به ، وان التحول في المظاهر لن يغير من الجوهر الاول . والقديم مهما الصقوا به من التهم ورموه بالنقص يرى من الخرافات واليدع التي أدخلها عليه جهل القرون التي توارثته الأجيال ، فاذا قام المصلحون فجردوه من الخرافات واليدع الملتصقة به زوراً وبهتاناً تحول الى جدته الأولى فسمي جديداً .

ارجع الى الدين مثلا تجد جوهره القديم بريئاً من الخرافات القائمة في هذا العصر وأصوله سليمة منها ، فاذا ثار المصلحون المجددون اليوم على البدع والخرافات وطالبوا بتحرير المرأة ، ودعوا الى اصلاح جوانب المجتمع المنهارة فانما دعوا على عهدها الأولى الثابتة التي لا تزعزعها عواصف البدع والخرافات ، لم يكن عملهم ثورة على القديم وانما عودة اليه — خطأ بين قولهم يجب تحطيم القديم ، ويجب هدم هيا كلا لأن هذا القديم يشتمل على شيئين جوهر وعرض . فأما الجوهر فلن تصل اليه المعاول ، ولن يعمل فيه الهدم . واما العرض أي البدع والخرافات فهو الذي تصل اليه المعاول ومتى وصلت اليه خطته فتظهر الجوهر في صورته الباهرة .

ها هي « آثار توت عنخ آمون » على قدمها قد انتزعت من بين الاحجار والاتربة ووضعت في مكانها اللائق بها فكانت مطمح الأنظار ، وهي قديمة عتيقة . فلو كان كل قديم يحطم بمعتبر لكانت تحتقر تلك الآثار القديمة الغالية التي تتنافس في اقتنائها الدول العظمى وتبذل في حيازتها الثمن الباهظ .

اذاً فالقديم يتجدد ولا يصح الاستخفاف به وانما يعمد المصلحون الى تطهيره واعادة رونقه فيصير جديداً . وهكذا يكون الحال في المعتقدات والأخلاق والاجتماع . واذا جدتني ، سيحسن بلحق بذلك القديم ويدمج فيه كالعقد الثمين من اللؤلؤ كلما وجدت لؤلؤة جديدة وأضيفت اليه زادته بهاء وائتراقا ولم ينقص من قدره انها جديدة الاكتشاف وهو قديم .

فاذا كان لهذا الاعتراض موضع من النفوس وجب على الكتاب أن يثوروا على الخرافات واليدع وحدها وأن يحترموا القديم المجدد .

دعوى تميز الرجل على المرأة

فى الحقوق تبعاً لتفوقه فى القوة والعقل والواجبات

بهذا العنوان كتبنا فى العدد الاسبق كلمة ذهبنا فيها الى أن دعوى تميز الرجل على المرأة فى الحقوق تبعاً لما يزعمونه من تميزه عليها فى العقل والقوة والواجبات ليست فى الحقيقة الا دعوى زائفة مذ كان القائلون بهذه النظرية الغريبة يستندون فيها الى أن الرجل يتولى مهمة الدفاع عن البلاد دون المرأة كما يستندون الى تميز الرجل فى جملة الاعمال العقلية عموماً والفنية بصفة خاصة . فقد بينا أن المرأة قامت فى الحرب الكبرى بدور لا يقل أهمية عن دور الرجل دفاعا وهجوما بانخراطها فى سلك مصانع المؤن والملابس والاسلحة والذخائر التى لولاها لما استطاع الرجل أن يفعل شيئاً فى خطوط النار . أضف الى ذلك تمريضه وتطبيبه مما جعل مهمة المرأة فى تلك الحرب هى اعتبرت من جميع وجوهها أهم كثيراً من مهمة الرجال الذين إلتقوا فى خطوط النار كما جعلتها فى مرتبة لا تقل أهمية عن مرتبة مهمة المواقفين فى هذا الخط بالذات .

وكذلك بينا أن تميز الرجل على المرأة فى القوة البدنية والعقلية يرجع فى الحقيقة الى تحكم الرجل فيها وتسلطه على حريتها ومنعها من الاخذ من العلوم والعمل بمثل نصيبه . فنى قضى على هذا التحكم الاستبدادى لا تلبث المرأة أن تبلغ مبلغه من القوة ومن التفوق فى العلوم والفنون .

هذا هو ملخص الرأى الذى ذهبنا اليه فى هذه الدعوى الغريبة وهو كما يرى قراؤنا عموماً وقارئاتنا خاصة رأي منطقي لاغبار عليه . لكن زميلنا « البلاغ » الغراء لم تقنع بحجتنا وأدلتنا اذ لاحظت أنه بعد كل ما ذكرناه فيما يتعلق بواجبي الرجل والمرأة فى الحرب يبقى عبء القتال الفعلي كما كان على عاتق الرجل كما لاحظت أن المرأة لم تبلغ مبلغ الرجل فى القوة البدنية والعقلية والفنية فى البلاد الاوربية والامريكية التى للمرأة فيها أوفر نصيب من الحرية والتعليم .

ونحن مع احترامنا لرأي الزميلة الغراء لا يسعنا أن نعترف بأن ملاحظاتها الثلاثة تنقض الرأي الذى لخصناه فيما تقدم والذى لا نزال نؤمن به ونؤيده الى اليوم . ولسنا نقول ذلك تعصباً لرأي أبديناه فى مصلحة المرأة التى ندافع عن حقوقها بل للاسباب الآتية

أولا فيما يتعلق بقيام الرجل بالقتال الفعلي ووجوب تميزه على المرأة فى الحقوق تبعاً لذلك نحب أن نسلم جدلا وتوخياً للفيد من البحث أن عبء القتال الفعلي سيظل على عاتق الرجل وبعد هذا التسليم نسأل : هل يستوى الرجال جميعاً فى حمل هذا العبء اذا لم يكن الامر كذلك فهل يكون المعنى وجوب تميز الرجل المقاتل فى الحقوق على غيره من الرجال غير المقاتلين حتى يكون معقولا أن يتميز الرجل على المرأة استناداً الى هذا السبب ؟ ؟

ان « البلاغ » الغراء تعلم ان نظام المقاتلة فى انجلترا قبل الحرب الاوربية الكبرى وفى اثناء كل الحروب التى تقدمتها بل فى اثناء الشطر الاول والاكبر من هذه الحرب الكبرى كان نظام تطوع . فمن أراد فليقاتل ومن أراد فليعد للمقاتلة بحاجاتهم بل لمن أراد أن ينفض يديه من الحرب برمتها ولا يشترك فيها من بعيد أو قريب متى كان ضميره لا يبرر القتل والقتال محال . فهل تميز المقاتلة الانجليز على غيرهم من أبناء جلدتهم فى الحقوق لقيامهم بعبء القتال الفعلي ؟

ان الجواب سلبي بطبيعة الحال . فالمتطوعون البريطانيون للقتال لم يتميزوا على غير المقاتلين منهم فى شيء . واذا كان هذا هكذا فنظن أن رأينا يبقى سليما وان ملاحظة « البلاغ » الغراء لا تنقض منه شيئاً . أضف الى ذلك ان الحرب ليست بالوسيلة الصالحة لحل المشاكل وقد استطاعت الدول الاوربية أن تنشئ فى الماضي أولا وفى جنيف حالا هيئات لا غرض لها الا فض المشاكل بغير حرب . وليس هنا موضع بحث هذه الهيئات وقصورها عن تحقيق الغرض العظيم الذى نبط بها وانما نقول ان هذه الاجراءات تبشر بان الانسانية سوف تبرأ فى زمن قريب أو بعيد من هذا الداء العياء ، داء الحرب . ومتى كان الامر كذلك فلا يحق لهذه الانسانية أن تضطهد نصف أبنائها وتحدهم عن حقوقهم لا لشيء الا لهذا السبب الذى لا بد أن يصير الى الزوال

ثانيا وأما فيما يتعلق بقول « البلاغ » الغراء أن ميدان العلم والحرية مفتوح على مصراعيه فى أوربا وأمريكا أمام الرجال والنساء على السواء ومع ذلك لم يبلغ من النساء من ضارعن الرجال فى القوة بدنية كانت أو عقلية أو فنية فحب أن نلفت الزميلة الغراء الى هذه الحقيقة الظاهرة التى على الله انا لا نذكرها رغبة فى تنقص رجالنا المشار اليهم عموما أو رجالنا المصريين على الاخص ، وانما تدفعنا الى ذكرها الرغبة فى البحث المجرد عن الاعتبارات الموقوتة . وهذه الحقيقة هي ان أبواب الحرية والتعليم مفتوحة الابواب أما رجالنا هؤلاء فلهم أن يعبوا ويكرعوا فيها ما شاءوا فى بلادهم ثم لهم أن يرحلوا الى البلاد الاوربية أو الامريكية لتبحر والتعمق بقدر ما تتسع له عقولهم ومدارکهم ، وهم يفعلون ذلك جاهدين . ومع ذلك فلم يبلغ فى شرقنا ومصرنا منذ نهضتها الحديثة ملء كوني ثان ولا أدبيون آخر . فلم هذا يا ترى ؟ لم هذا حتى نستطيع ان

نحكم حكماً عادلاً على تفوق الرجل على المرأة في هذه الميادين ؟

السبب ظاهر وبسيط وهو ان النهضتان الاوربية والامريكية سبقتا النهضة الشرقية والمصرية بمراحل طويلة وأورثتا الاجيال الاوربية والامريكية ميراثاً قوياً من القوة العقلية لابد من أن يرث الشارقة والمصريون مثله حتى يلحق بهم أمثال هذين التابعين وغيرهم من البريزين فى الفنون وفى القوة البدنية أيضاً التي هي ثمرة الرياضة وأظهر مأثوراته الاجيال للاجيال.

فاذا تقرر هذا استطعنا أن نفهم علة تفوق الاوربى والامريكي على الاوربية والامريكية وما هو الا أن الرجل قد سبق المرأة هناك في الهبوض ومن ثم لا يصلح تفوقه الحاضر عليها هناك حجة على وجود قصور أو عجز طبيعي فيها عن ادراك شأوه

هذا هو ردنا على ملاحظات « البلاغ » الغراء. فعسى أن نكون قد أقنعنا الزميلة بسداد الرأي الذى ذهبنا اليه الا وهو ألا أساس من الصحة لدعوى القائلة بتميز الرجل على المرأة فى الحقوق تبعاً لتفوقه المزعوم عليها فى القوة والعقل والواجبات

سراى موصيرى

بعد فندق سفواي

لم نعرف وجهاً من وجوه التبذير فى النفقات والسفه فى اضاعة أموال الامة ادعى للمؤاخذة الشديدة والنقد المر من استئجار الحكومة لمصالح الحكومة وبذل النفقات الكثيرة من خزائنها أو بعبارة أصح من مال الامة في هذا السبيل بسخاء يبشر بالافلاس والتدهور الاقتصادي.

منذ سنوات استأجرت الحكومة بناء فندق سفواي لمدة خمس سنوات بإثني عشر ألف جنيه فى العام فيكون ما يخرج من الخزانة ستين ألفاً من الجنيهات لو أن الحكومة أضافت الى هذا المبلغ مثله وشادت به بناء لمصالحها التي شغلت بها ذلك البناء لتم ذلك فى عام أو عامين الا قليلا ووفرت الحكومة على نفسها مرارة الانتقاد وعلى خزائنها وصمها بالسفه والتبذير في مالية البلاد لانها لو اشترت تدفع لسفواي ١٢ ألف جنيه سنويا لمدة خمس سنة لكن مجموع ما تنفقه في هذه المدة مع استمرار احتياجها لشغل البناء سبعة آلاف جنيه فيحيل اقتصاد ستين ألفاً من الجنيهات باعتبار انه يكفي لنصف نفقات بناء جديد . ولو أن الحكومة ابتاعت بناء سفواي كله لما بلغ ثمنه ما تنفقه فى خمسة وعشرين عاما.

والآن فرأينا فى السياسة دأن وزارة المالية لعهد قطاوي باشا كانت قد استأجرت سراي موصيرى بالجيزة لمدة عشر سنوات بإيجار قدره أربعة آلاف جنيه سنويا فى الخمس سنوات الاولى وخمسة آلاف جنيه سنويا فى الخمس سنوات التالية . وأريد تخصيص جانب منها لبعض كليات الجامعة ثم قبض الفلجامعة قصر الزعفران فخصصت سراي موصيرى لبعض المدارس الاخرى.

وعلى أثر ذلك فكرت وزارة المعارف فى شراء السراي وألفت لجنة لتثمينها وقد انتهت اللجنة من مهمتها ورفعت تقريراً الى وزارة المالية بنتيجة عملها وقدرت فيه مبلغ مائة وعشرة آلاف من الجنيهات ثمناً للسراي بغير ان آل موصيرى يقولون ان المبلغ أقل بمراحل مما يطلبونه « طبعاً » — ومما يذكر أن الحكومة أنفقت على هذه السراي خمسة وعشرين ألف جنيه فى اصلاحات كانت ضرورية لها

فاذا يكون ما تكلفه الحكومة حتى تكون السراي لها ١٣٥ ألف جنيه هذا اذا قبل الموصيريون بيعها بمبلغ ١١٠ ألف جنيه وهم ماليون قبل كل شيء ويعتبرون ولو كانوا راغبين أن صفقة الحكومة هي الرابحة وان صفقتهم هي الخاسرة.

والطبع تقول ان الحكومة كانت فى غنى عن شراء هذه السراي باقامة بناء جديد لهم لن يكلفها أكثر من هذا المال الذى أنفقته وتنوى أن تنفقه ثمناً لشراء السراي التي لا تشك فى أنها ليست كالسراي التي يكلف اصلاحها الحكومة ٢٥ ألف جنيه بل هي ملائمة لا بد أن تكون « نصف عمر » أو بعبارة أخرى « خرج مكلن »

فهل لا بعد عمل الحكومة سفياً وتبذيراً فى مال الامة وهل لا توافقنا وزارة المالية والمعارف أيضاً فى هذا الرأي . ممكنة الامة التي لا يشرف على أعمال حكومتها برلمان والامة التي تكون حكومتها غير دستورية فتكون سفيهة مبغوضة غير حسيب ولا رقيب

« اقتصادى »

احتكار الاناشيد القومية

فى البلاد أدباء وكتاب وشعراء ولكن وزارة المعارف قد استنسنة بحجة فى الاحتكار تشبه سائر تصرفات وزيرها الحالي فقد وجدت البلاد حاجة الى أناشيد قومية فنية للمدارس وقائمة فعهدت الى شوقي بك لانه أمير الشعراء كما يقال بأن يضع تلك الأناشيد ويلحنها نادي الموسيقى الشرقي — ولما كانت الاناشيد القومية ترجع الى الوجدان والعاطفة وقد تغني على لسان رجل من عامة الناس ولا تغني على لسان أمير الشعراء فقد رأينا أن الوزارة لم تكن محقة فيما فعلت انما كان يجب أن تطرح الاناشيد فى مباراة تتسابق فيها أذهان الشعراء وبعوز الفيد — فالرسيليز — الأنشودة الفرنسية لم يضعها شاعر من كبراء شعراء فرنسا وانما وضعها الضابط دي لاسيل فى عهد كانت فيه فرنسا غنية بشعرائها الكبار .

قبل لوزارة المعارف أن تقوم بتلك المباراة بعد أن رأينا روح شوقي في النشيد الوطني الذي قبر منذ ظهر ! — هذا ما نود أن نسمعه اصغاء للادب، وقياماً بحق الأدب على وزارة المعارف بالادب ليس احتكاراً. ولا وقفاً على احد

حديث

الاستاذ القاياتي
في اتفاق الاحزاب

صاحب الفضيلة الاستاذ الشيخ مصطفى القاياتي مجاهد وطني كبير معروف وهو من كبار المدرسين في الازهر الشريف . وقد كان هدف اضطهاد السلطة العسكرية وبعض السلطات الحليفة منذ وقع على المهاد . فقد خفض مرتبه مرة ثم أقصي عن القاهرة وعهد اليه بالتدريس في معاهد في الاقاليم فلم يزحزحه شيء من ذلك عن موقف الجهاد الشريف بل لم تزحزحه عنه كثرة الاعتقالات في السكنات والواحات وما كان يعتوره خلالها من المرض والضعف . وقد ظل مفتشاً بمحررية جريدة الرشيد فترة من الزمن فضم جهاد القلم الى جهاد اللسان وكل الذين سمعوا خطب الاستاذ القاياتي في المواقف الوطنية والمعارك الانتخابية يدركون انه خطيب مصقع ولم يغب من ذاكرة أحد ذلك الاعتداء العظيم الذي وقع عليه أثناء الانتخابات السالفة

وقد تفضل الاستاذ باستقبال مندوب « الامل » خير استقبال وأفضى اليه بالحديث الآتي في موضوع اتفاق الأحزاب :—

مندوب الامل — ماذا ترون فضيلتكم في اتحاد الأحزاب ؟

القاياتي — أرى انه الهواء الناجع للحالة السياسية في البلاد ، والأمر الذي كان يتمناه كل مخلص في عمله لمصلحة مصر العزيزة ، فانه سلاحنا الوحيد وقوتنا الوحيدة ، ولقد كان أسف الأمة حيال تفرق كلمة أحزابها شديداً وحزنها بالغاً . أما الآن وقد حقق الله الآمال ووحد الأهواء ، فان القلوب مفعمة بالسرور والوجوه بشة بالاستبشار والألسنة تدعو بدوام هذا الاتحاد الذي لا نجد لنجاحه ما يكدر الكائدون سواء طريقا .

س — وهل ينتظر أن يستمر هذا الاتحاد طويلا

ج — الذي أعتقده أن الأحزاب تقدمت الى هذا الاتحاد بقلوب سليمة ، ونية صالحة ، وايمان عميق بانه الطريق الموصل الى تحقيق آمال الامة وأمانيها في الاستقلال التام لمصر والسودان

ولا أظن بين الاحزاب من يشك في ان تفرق الكلمة وتوزع القوى كان من أهم أسباب هذه الحالة التي تقاسيها الامة ولا يعلم غير الله متى ينتهي أمدها ويتفرج كربها — فقد ذاقت مصر في السنة الماضية من هذه الوزارة الشنيعة مالم تذقه ولم تقاس بعضه وسيوف الاحكام العرفية مرهفة وبنادقها مصوبة .

حقاً ان الاحزاب اتحدت كلمتها وثبتت عزيمتها ولكن هذه الوزارة قائمة رغم كل ما تقابل به من احتقار وسخط — ولكن ذلك لا يفيد بحال من الاحوال ان اتحاد الاحزاب ليس ذي الاثر الكبير ولكنه يفيد فقط ان مركز الوزارة في « التلامة » وعدم المبالاة بارادة الامة قد بلغ مبلغاً وقحاً لا يستهان به

س — وما هو الدواء الناجع لحل الازمة السياسية الحاضرة

ج — أقول لك ليس من حق الغرض هذا بأكثر من ان الزعماء متحدين يجب ان يفوض اليهم انتقاء الدواء الذي تتطلبه الحالة فلست أشك في أنهم بتفويضنا الامر لهم وتمكينهم من التفكير في الامر لابد أن يعود بالفائدة المرجوة والخير العميم ويؤدي الى الخروج من هذه الازمة التي ليست أكثر من استناد الوزارة على غير ثقة الامة واحتقارها بجانب آخر .

س — وماذا ترون فضيلتكم في المطالبة بعقد مجلس النواب

ج — جوابي في السؤال السابق قد اليه تجد ان تفويض الامر للزعماء وتركهم يقررون ما يرونه مناسباً ويعقدون مجلس النواب في الظرف الملائم وهم بالطبع محسوسون من أنفسهم — وذلك يكون أجدى وأقرب الى الغاية المنشودة .

(تابع حديث الاستاذ عز العرب)

رجائهم بين آن وآخر بان ذلك « أمور من شئوننا الداخلية وانهم لا دخل لهم فيها » فكل ذلك تضليل وتوافع الذي لا مرية فيه هو انهم سر متاعبنا وسند تلك الوزارة الكاثرة على الامة فاذا أيقن الانجليز اننا نفهم ذلك تماماً اضطروا الى ان يتركوا المسرح وعند ذلك لا نستطيع مثل هذه الوزارة أن تبقى امام سخط الشعب لحظة واحدة .

س — ما رأيكم في الدعوة لعقد مجلس النواب

ج — ان كان الغرض من الدعوة أن تعلن الامة عن رأيها في الموقف الحاضر وأن تبدي سخطها على الوزارة الحالية فهذا أمر قد سبق حصوله في ٢٦ نوفمبر الماضي مع ذلك بقيت الوزارة ولم تواجه الامة ولا شك عند الناس جميعاً انها مؤيدة من الانجليز والا لما استطاعت أن تبقى ساعة واحدة فليعلم الانجليز بدورهم تسير الساعة بنظام كما يقولون

أما ان كان الغرض من الاجتماع هو مجرد الاجتماع فأي علاج في هذا للحالة الحاضرة . هل يكفي أن يجتمع النواب ويصدروا قرارات من نار اذا كانت الوزارة لا تحس أو تصمم على أن لا تحس . اني ليخيل الي ان هؤلاء الوزراء لا يتركون كراسيهم الا اذا طردوا منها طرد أو خطة الامة كلها على الطرق السلمية المشروعة

وفاة ملكة ايطاليا

توفيت في خلال الاسبوع الماضي والدة ملك ايطاليا الحالي في احدى مدن الاقاليم الايطالية فحف الى تلك المدينة ولفها وقرينه وأسرته وأتى برفاتها يوم الاثنين الماضي الى روما ودفنت باحتفال كبير في البانتيون . وقد اشتهرت هذه الملكة بالجمال في شبابها وبصالحات الاعمال في كهولتها وشيخوختها ومن ثم حزنت عليها ايطاليا حزناً كبيراً وأرسل ملوك العالم ورؤساء جمهوريته تلغرافات التعازي الى ولدها الحزين

رواية الأمل — ٨

قمر اسرائيل

بقلم السير ه. رايدر هاجارد

الفصل الثالث

أورورني

ابستطيع رجل أن يكون خبيثاً يا أنا؟ الا يبقى الرجل كما ولد الى آخر عمره؟ أني لا أعرف الحقيقة واحبك لا تعرفها. ومع ذلك فانت مصيب. انه غيور ولا يحجم عن ايذائي ليقتع نفسه. ولكن اخبرني هل تعود في النهاية؟؟

هنا ترددت في الجواب لشعوري بان رجلا اقتحم الينا فلما التفت لأرى رأيت رجلا شيخاً هما بالياً في ثياب بيضاء. وهو رجل عريض الوجه أصلع الرأس تتوهج عيناه تحت حاجبيه العريضين كجمرتين في رماد. وكان متكئاً على عصا من خشب الأرز قد أمسكها بيديه اللتين بلغ من هزالهما أن اشبهتا أيدي المومياء. وقد أنعم النظر فينا كبرهة كأنما يقرأ نفسيتنا ثم قال بصوت مرح شديد:

تحية أيها الامير

فالتفت سيتي ونظر اليه ثم أجابه قائلا:

تحية يا كنخصو. كيف حدث انك لا تزال على قيد الحياة؟ انا حين افترقنا في طيبة كنت واقفا —

بانك حين تعود تجدني في قبري. كلا أيها الأمير. إني أنا الذي سأبقى حتى أراك في قبرك. بل حتى أرى آخرين سيتبوّون عرش فرعون في قبورهم. ولم لا؟ هاها. لم لا وانا لم أتجاوز السابعة بعد المائة، أنا الذي أذكر رمسيس الأول والذي لعبت مع جدك الكبير رمسيس الكبير حين كنت غلاما؟ ألا أعيش أيها الأمير حتى اوقل حفيدك لومنحتك الآلهة حفيداً أنت الذي لم تتزوج ولم ترزق ذرية بعد؟

لأنك ستسل الحياة يا يا كنخصو كما سلبتها انا. ثم أن الآلهة لا يستطيعون أن يتركوك كثيراً بعد اليوم.

ان الآلهة يستطيعون أن يستغنوا عني فترة أخرى أيها الأمير مذ كان كثيرون يهرعون الى موائدهم. لا بل أن الآلهة يرغبون في أن يبقى ولي طيب في مصر. وقد أخبرني ذلك الساحر كي في هذا الصباح. وقد جاءه الوحي بذلك من السماء مباشرة في الليل الماضي.

فقال سيتي وقد نظر اليه نظرة جادة: لم ذهبت أيها الزائر كي؟ لقد ظننت أنكما تكرهان بعضكما البعض مذ كنتما صاحبي مهنة واحدة

كلا أيها الأمير ليس الأمر كذلك فكل منا يجمع حساب صاحبه. أريد أن أقول أن كلا منها يراجع حساب صاحبه ويفسر رؤياه وهذا هو الذي يبقينا ويقلقنا الآن. هل هذا الكاتب الشاب من منفيس؟

نعم وهو صديق. وقد كان جده الأعلى بنطاؤور الشاعر.

أجل. وقد عرفت بنطاؤور جد العرفة. وكثيراً ما قرأت في قصائده الطويلة حتى استولى عليّ النعاس. وما شبه هذه القصة الا الحشيش الحشن الذي ينمو في الحفرات الرطبة. فهل أنت متأكد أيها الشاب أن جدك بنطاؤور؟ انك لا تشبهه بل أنت نوع آخر ثم انك تعرف أن هذه مسألة لا يستطاع الحكم فيها الا اعتماداً على كلمة امرأة.

هنا فيه سيتي بينا نظرت الى الكاهن نظرة غضب ومع ذلك فاني اذ أفكر في هذه المسألة الآن اذكر أن أبي كان كثيراً ما يقول إن امه كانت من اكبر الكذابات في مصر

وقال يا كنخصو: حسناً، لنترك هذه المسألة الآن حتى نعرف الحقيقة أمام عرش ورت. لقد تكلم كي عنك أيها الشاب ومع أني لم التفت الى حديثه كثيراً فاني اذكر الآن أنه تكلم عن عهد صداقة حديثه بينك وبين الأمير. وقد تكلم عن كأس أيضاً. تأس من المر أحسب أني أعرفها وقال كي أنها كسرت

وقد بقيت هذه الاقوال الامير سيتي اما أنا فقلت غاضباً:

ماذا تعرف عن هذه الكأس؟ واني كنت مخبئاً أيها الكاهن.

فاجاب جواب حالم يقوله: أحسب أني كنت مخبئاً في نفسيكما أو أن كي هو الذي كان مختبئاً فيهما في الحقيقة. اما انا فلا أعرف شيئاً ولست بالرجل الفضولي. فلو أنك كنت قد كسرت هذه الكأس مع امرأة لكان حديث ذلك شيئاً حتى في اعتبار رجل عجوز. والآن تفضل بالجواب على سؤال الامير وهو: لمن يكون النصر في النهاية، له أو لابن عمه أمنمس؟ فهذه هي المسألة التي تثير فضولي وفضول كي

فقلت وقد اشتد غضبي: وهل أنا ساحر حتى أقرأ المستقبل؟

أحسبك على شيء من ذلك. وهذا هو الذي أريد أن اتحقق منه.

قال هذا ودنف الى ثم وضع احدى يديه اللتين تشبهان المخالب على كتفي وقال وقد اتخذ صوته لهجة جديدة هي لهجة الامر:

أنظر الآن الى هذا العرش وقل لي ماذا ترى هناك؟

فطفقت اذ شعرت بأني مرغم على الطاعة

واصعدت نظري في البهو حتى استقر على العرش. فى أول الامر لم أر شيئاً ، ثم خيل لى أن اشباحا كثيرة تطوف به ومن بين هذه الاشباح برز شبح امنيسيس ثم جلس على العرش ونظر حوله نظرة كبرياء. وقد لاحظت فى هذه اللحظة انه لا يلبس ملابس أمير بل ثياب فرعون ملك مصر. بعد هذا ظهر رجال خفف الالوف جريده من مقعده ، فسقط فيما خيل لى أنه ماء يطير له رشاش حوله . ثم ظهر لى كأن الامير سيتى يصعد العرش تعوده امرأة لم استطع أن أري غير ظهرها . وقد رأيته بكل وضوح يلبس التاج المزدوج حاملا الصولجان فى يده ، ثم غاب هو أيضاً وجاء آخرون لا أعرفهم وانى خيل لى أن شبحا من أشباحهم يشبه الأميرة أوزرتى

ثم انتهى كل شيء وزال . وقد كنت أقص على ما كنختصو كل ما اراه كأنما أنا نائم نوماً سحريا يغير أرادتى . ثم استيقظت فجأة وأخذت أضحك من حماقتى ولكن الآخرين لم يضحكا بل كانا ينظران الىّ نظرات جدية خطيرة .

وقال الكاهن العجوز: لقد خلقت انك على شيء من الكهانة أو أن « كى »(١) ظن ذلك على الاصح . ولم استطع أن أصدق كي كل التصديق لأنه قال لى ان الشاب الذى أجده مع الأمير فى هذا الصباح انما هو شاب يحب الامير بكل قلبه وعندى أن المرأة التى تحب يكل قلبها. أليس كذلك ؟ وبعبارة أخرى الا تحسب الدنيا ان الأمر كذلك ، على أنى سأحدث فى هذه المسألة مرة أخرى مع كي. أصمت فهذا فرعون قد أتى .

وبينما كان يلفظ هذه الكلمات الأخيرة ارتفعت الأصوات من كل ناحية منادية : الحياة ! القوة ! فرعون ، فرعون ! فرعون !

الفصل الرابع

(مجلس الخطبة)

الحياة ! القوة ! القوة ! الفاظ رددها المجتمعون فى البهو الكبير جاثين على ركبهم حانين جباههم للارض . ولم يشذ عن ذلك حتى الأمير سيتي وحتى با كنختصو الشيخ الهرم فقد طرحا نفسيهما على الأرض كأنهما فى حضرة الله ، والحق ان فرعون منتاح نراه كلانا لا أقل من ذلك كما يعتقد فيه الشعب المصري وهو يجتاز ضوء الشمس المنصب في طرف البهو لابساً التاج المزدوج والثياب الملكية الفاخرة النفيسة . وقد كان رجلا مجوزاً ظهرت على وجهه أمارات التعب الشراكم خلال السنين ولكن خيل لى أن الجلالة تفيض من شخصه

وكان فى حاشيته وعلى بضع خطوات وراءه بنير وزيره نيبسي وهو ضابط متهدم وجهه كجلد الرق كان يغلب المصريه الأكرتين في المكان ، وكذلك كان معه روى الكاهن الأعلى وهورا المين الخاصة ومير انوفاسل أمين الملك ورأى كاتبه الخاص وكثير غيرهم كان يا كنختصو يذكرلى أسماءهم كما تذكر واحدهم. ثم تبع هؤلاء حملة المراوح وطائفة أخرى من السادة الذين يسمونهم رفقاء الملك ورئيس الخدم ولا أدرى من أيضاً . وجاء بعد هؤلاء الحراس يحوطهم اللامعة كالبرق حرابهم وفى آخرهم سيالون من الزنج جيء بهم من أرض كوش .

ولم يرافق جلالته من النساء غير امرأة واحدة كانت تسير وراءه مباشرة أمام الوزير ورئيس الكهنة . وكانت هذه المرأة الكريمة للملكية الأميرة أوزرتى التى ظهرت الآن أشد كبرياء واكثر مما ظهرت في أي مكان آخر وان كان لونها ممتقعاً وكانت فى شيء من القلق .

وقد تقدم فرعون الى عتبات العرش فتقدم الوزير والكاهن الأعلى لمساعدته على الصعود لان كبر سنه كان قد أوهن قواه فاشار اليهما بالتنحي ووضع ذراعه على كتف ابنه مستعيناً بها على الصعود الى العرش . وقد خيل لى أن هذه الحركة معنى كأنما أراد أن يظهر بها لجميع الحاضرين ان هذه الأميرة دعامة مصر .

وقد وقف هنيهة ساكناً بينما أجلست أوزرتى نفسها على أعلى درجات العرش معتمدة ذقنها بيدها المغلولة بالجواهر ويق فرعون يدير بصره فى انحاء المكان ثم رفع صولجانه فوقف الجميع وهم مئات ومئات فى كل مكان من البهو فسمع لثيابهم وهم يهمهمون حفيف كما يسمع لورق الأشجار حفيف فى هبوب الريح. وجلس فرعون على العرش فتصاعد مرة أخرى من جميع الحناجر ذلك النداء الذى لا يحيي به الا الملك وحده ، نداء :

الحياة ! القوة ! فرعون ، فرعون ، فرعون !

وفى فترة السكوت التى تلت هذا النداء خيل لى أنى سمعته يقول لأوزرتى :

أرى هنا امنيسيس وآخرين من أقاربنا ، ولكن أين ابني سيتي أمير مصر ؟

فقالت أوزرتى : لا بد أنه ينتظر الينا من أحد الأروقة لأنه لا يحب تقاليد الاحتفال الرسمية .

وهنا زفر سيتي زفرة خفيفة وتقدم الى الامام اتبعه أنا وبا كنختصو وعلى مسافة منا حاشية الأمير . وبينما كان يجتاز البهو كان الناس ينحنون له الطريق ويحيونه بالانحناء . ولما وصل الى العرش انحنى حتى مست ركبتاه الأرض وقال :

تحية أيها الملك والوالد .

(يتبع)

(١) اسم الساحر الأكبر

(مطبعة البلاغ التجارية بمصر)